

تاج العروس من جواهر القاموس

مَنَايَا يُقَرَّرُ بِنَ الحُتُوفِ لِأَهْلِهَا ... جَهَاراً وَيَسْتَمِعُونَ بِالْأَنْسِ الْجَبِلُ
هَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَالصَّوَابُ فِي قَوْلِهِ : وَيَسْتَمِعُونَ بِالْأَنْسِ الْجَبِلُ . محرّكة وهو
الجماعة والجَبِلُ بِالْفَتْحِ : الكثير وقد تقدّم ذلك في كلام الْمُصَنِّفِ . وَالْأَنْسُ
محرّكة لغة في الْإِنْسِ بالكسر وأنشد الأخفش على هذه اللّغة :
أَتَوَّاهُ نَارِي فَقُلْتُ مَذْنُونٌ أَزْنَتُمْ ... فَقَالُوا الْجَنُّ قُلْتُ عِمُّوا ظَلَاماً .
فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ زَحْسُودُ الْأَنْسِ الطَّعَامَا قَالَ ابْنُ
بَرَرِيٍّ : الشَّعْرُ لَشَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ الصَّبَّيِّ وَقَدْ ذَكَرَ سَبُوءُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَقَالَ :
جَاءَ فِيهِ مَذْنُونٌ مَجْمُوعاً لِلضَّرُورَةِ وَقِيَاسُهُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ وَقَالُوا : كَيْفَ ابْنُ أَزْنَسْكَ
بِالضَّمِّ أَيِ كَيْفَ زَفَسُوكَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : أَنْسُ مِنْ حُمَّى . يَرِيدُونَ أَنَّهَا
لَا تَكَادُ تُفَارِقُ الْعَلِيلَ كَأَنَّهَا آنَسَةٌ بِهِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْأَنْسُ محرّكة :
سُكَّانُ الدَّارِ قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَبِلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيٌّ ... وَلَا خَلَا الْجِنُّ بِهَا إِنْ سِيٌّ .
" تَلَقَّى وَبِئْسَ الْأَنْسُ الْجِنِّيُّ " وَكَانَتِ الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ يُسَمُّونَ يَوْمَ الْخَمِيسِ
مُؤْؤَسَاءً ؛ لِأَنََّّهُمْ كَانُوا يَمِيلُونَ فِيهِ إِلَى الْمَلَاذِّ بَلْ وَرَدَ فِي الْآثَارِ عَنْ عَلِيٍّ هـ :
أَنَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْفَرْدَوْسَ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَسَمَّاهَا مُؤْؤَسَ . وَابْنُ
الْأَنْسِ : هُوَ الْمُقِيمُ . مَكَانٌ مَأْؤُوسٌ : فِيهِ أَنْسٌ كَمَا أَهْلُهُ : فِيهِ أَهْلُهُ قَالَهُ
الزَّمَّخْشَرِيُّ . وَفِي اللِّسَانِ : إِنَّمَا هُوَ عَلَى النَّسَبِ ؛ لِأَنََّّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : أَنْسَتُ
الْمَكَانَ وَلَا أَنْسَتُهُ فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً وَكَانَ النَّسَبُ يَسُوعُ فِي هَذَا حَمَلًا عَلَيْهِ
عَلَيْهِ قَالَ جَرِيرٌ :
" فَالْحِنْدُ أَمْصَحَ قَفَرًا غَيْرَ مَأْؤُوسٍ وَجَارِيَةٍ أَوْؤُوسٍ كَصَبُورٍ مِنْ جَوَارٍ
أَوْؤُوسٍ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ بَيْضَ نَعَامٍ :
أَوْؤُوسٌ إِذَا مَا جِئَتْهَا بِبُيُوتِهَا ... شُمُوسٌ إِذَا دَاعَى السَّبَابِ دَعَاها .
جُعِلَتْ لَهَا مَلَاخِفٌ قَمَصِيَّةٌ ... يُعْجِلُ لَهَا بِالْعَطَشِ فَيَبْلُ بِلَاها وَالْمَلَاخِفُ
الْقَمَصِيَّةُ يَعْنِي بِهَا مَا عَلَى الْأَفْرُخِ مِنْ غِرْقَى الْبَيْضِ . وَاسْتَأْؤُوسَ الشَّيْءَ :
رَأَاهُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :
بَعِيدَنِي لَمْ تَسْتَأْؤُوسَا يَوْمَ غُبُرَةٍ ... وَلَمْ تَرُدَا جَوْءَ الْعِرَاقِ
فَتَرَدَمَا وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْسَتُ بَفْلَانٍ : فَرَحْتُ بِهِ . وَاسْتَأْؤُوسَ :

اسْتَعْلَمَ . والاستدئناس : التذخُّجُ وبه فسَّرَ بعضهم الآية . وفي حديث ابن مسعودٍ B : كان إذا دخل داره استدأ نَسَ وتَكَلَّم . أي استعلم وتبيَّصَّ . قَبِلَ الدُّخُولَ . والإيناس : المَعْرِفَةُ والإدراكُ واليقينُ ومنه قولُ الشاعر :
 إِنَّ أَتَاكَ امْرُؤٌ يَسْعَى بِكَذِبَتِهِ ... فانظُرْ فإنَّ اطِّلاعاً غَيْرُ إيناسِ
 الاطِّلاع : النظَرُ والإيناس : اليقين . وقال الفرَّاء : من أمثالهم : بَعْدَ اطِّلاعٍ إيناسٌ . يقول : بَعْدَ طُلُوعِ إيناسٍ . وَتَأَنَسَّ البازيُّ : جَلَّى بطَرَفِهِ وَنَظَرَ رَافِعاً رَأْسَهُ طَامِحاً بطَرَفِهِ . وفي الحديث : " لو أطاعَ الإنسانُ في الناسِ لم يَكُنْ ناسٌ " قيل : معناه أنَّ الناسَ يُحِبُّونَ أن لا يُؤلَدَ لهم إلاَّ الذُّكُورُ دونَ الإناثِ ولو لم تكن الإناثُ ذَهَبَ الناسُ ومعنى أطاعَ استدجابَ دعاءَهُ . وَأُنْسُ بضمِّ تَيْنٍ : ماءٌ لبني العَجْلانِ قال ابنُ مُقْبِلٍ : .
 قالتْ سُلَيْمَى ببطنِ القاعِ من أُنْسٍ ... لا خَيْرَ في العيشِ بَعْدَ الشَّيبِ
 والكِبَرِ